

السلام في القرآن والحديث

(101) السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: ومَنْ معي؟ قالت: ومَنْ معك؟ قال جابر: فدخل رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، ودخلت... فقال رسول الله: ما لي أرى وجهك أصفر قالت: يا رسول الله الجوع، فقال (صلى الله عليه وآله): اللهم مشيع الجوعة ودافع الضيعة (1) أشيع فاطمة... فما جاءت بعد ذلك اليوم (2). أقول: نقلنا الحديث السادس لأجل كلمة " السلام أصوب وأحسن " المفسرة بالاستئذان الأصوب والأحسن، وكذا الحديث السابع لاشتماله على سلام الإذن والإعلام معاً، وإليك حديثاً ثامناً في هذا الصدد دالاً على سلام الإعلام: 8 - قال علي بن إبراهيم القمي عند قوله تعالى: (وامرأهك بالصلوة واصطبر عليها) (3): فإن الله أمر أن يخص أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عليه منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة، ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (4). فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا. قال أبو الحمراء خادم النبي، (صلى الله عليه وآله): أنا أشهد به يفعل ذلك (5).
_____ 1 - قوله (صلى الله عليه وآله): " ودافع الضيعة " الظاهر أن المضاف محذوف أي: سبب الضيعة. مرآة العقول 20 | 361. 2 - الكافي 5 | 528 - 529. 3 - طه: 132. 4 - الأحزاب: 33. 5 - تفسير القمي 2 | 67، الوسائل 8 | 448، تفسير البرهان 3 | 50.